Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان هو الذى يعمل . والإنسان هو الذى ينتج . والإنسان هو الذى غير الواقع ، والإنسان هو الذى ينشئ النظم ويقيم الأوضاع .

الإنسان هو القوة الإيجابية فى الأرض ، فى ذات اللحظة التى يسلم كيانه كله لله . بل من هذا الإسلام الكامل لله ، يستمد الإنسان طاقته الإيجابية كلها على الأرض ! « وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعاً منه »[1]

لقد اختار الله أن يكون الإنسان هو أداته العاملة فى الأرض . « سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون » وعلى ذلك جرت سنته منذ خلق الأرض والإنسان .

والله سبحانه وتعالى ليس « مقيداً » بسنته على النحو الذى يتصوره العقل الغربى الجاحد الضيق المغلق البصيرة ، وهو يتحدث عن « القوانين الطبيعية » وحتميتها التى لا يمكن أن تتغير . . ومن ثم ينكر المعجزات !

كلا ! ليس الله مقيداً بسنته ولا محكوماً بها ، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً . والدليل أنه يصنع الخوارق والمعجزات حين يريد ، وفق حكمته التى يعلمها وحده ولا يطلع عليها أحداً من خلقه .

ولكن مشيئته سبحانه هى التى اقتضت أن تسير الأمور على هذه السنة ، حتى يعرف الناس النتائج حين يعرفون الأسباب ، فيسيروا فى الأرض على بصيرة ، حتى وهم لا يعلمون الغيب المحجب عن الأبصار .

وكان ذلك رحمة بالناس وهدى لبصائرهم .

فعلى أساس هذه السنة الثابتة ـ التى شاءت إرادة الله الحرة القادرة أن تكون

---

(١) انظر « السلبية والإيجابية » فى فصل « خطوط متقابلة فى النفس البشرية » من كتاب «منهج التربية الإسلامية » .